فاز الشاعر جون بيرنسايد بجائزة تي أس إليوت أهم جائزة للشعر في بريطانيا وذلك عن أفضل كتاب شعري مطبوع في المملكة المتحدة وايرلندا عام ٢٠١١. وقد حصل الشاعر الذي سبق له الفوز بجائزة (ويتبريد) الشعرية على مبلغ ١٥ ألف جنيه استرليني عن مجموعته الحادية عشرة (عظمة القطة السوداء Black Cat Bone) متفوقا بذلك على سبعة شعراء وصلوا الى القائمة القصيرة من ضمنهم شاعرة البلاط الملكي كارول آن دافي وشين أبرين الذي سبق له ان فاز بجائزتي إليوت وفورورد عام ٢٠٠٨ وديفيد هارسنت الذي فاز بجائزة فورورد من قبل أيضا وغيرهم من الاصوات الشابة كالشاعرتين ليونتا فلين وإستر مورغان.

الشاعر الاسكتلندي جون بيرنسايد يفوز بجائزة إليوت

لندن - غريب اسكندر

وقد اقيمت امسية لشعراء القائمة القصيرة يوم الأحد الماضي في القاعة الملكية للاحتفالات Royal Festival Hall بلندن حضرها ألفا مستمع من بينهم كاتب هذه السطور، وقدمها الشاعر إيان مكميلان مقدم البرنامج الأدبي الشهير (الفعل The Verb) الذي تبثه راديو البي بي سي ٣. وأظن أن دورة العام الماضي كانت منافستها أشد لوجود شاعرين من اكبر شعراء العالم هما ديرك والكوت وشيمس هيني وقد انتهت كما هو معروف الى والكوت عن مجموعته (طائر البلشون الأبيض).

تنبع أهمية (عظمة القطة السوداء) من بنائها الشكلي الجميل وترتيب فصولها التي تتناغم (وتتناقض أيضا!) ثيماتها الشعرية الأساسية مثل (الولادة والموت والحلم والظلام والغموض والإيمان) كل ذلك ينبع من ذاكرة مُرسلة هي، بالطبع، ذاكرة الشاعر التي تتعدد بتفاصيلها وإن كانت صادرة من مصدر واحد ليصب في ذاكرة متلقيه هي، بالطبع ذاكرة القارئ الذي يقع عليه عبء تأويل كل هذا التشظي وإعادة تصنيفه في خانتين اثنتين تحفل بهما هذه المجموعة هما: إما الأسطورة أو الأغنية.

وهكذا تصور هذه المجموعة الامكانيات غير الاعتيادية للذات الانسانية عموما والذات الشاعرة على وجه الخصوص بكل ما تحمل من تفاصيل أغناها التجوال الروحي في التجربة الشعرية لهذه المجموعة المميزة، وهي من هذا الجانب تذكرنا بحركة الشعر الاعترافي Confessional Poetry، لا سيما تجربة روبرت لوويل؛ تلك الحركة التي أثرت في التجربة الشعرية العالمية عبر ضفتي الاطلسي في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، لكن هذا المصطلح الذي صاغه الناقد أم. إل. روسينثال عام ١٩٦٠ ظل مصطلحا عائما يُطلق على تجارب شعرية مختلفة من ألن غينسبيرغ ذي اللغة التجريبية الحادة الى سلفيا بلاث بلغتها التأملية الهادئة، هل يعود الأمر الى لاهوتية الشعر على العموم وأنّ القصيدة؛ أية قصيدة هي اعتراف من نوع ما؟

وقد وصفت الشاعرة الويلزية جيليان كلارك رئيسة لجنة التحكيم "عظمة القطة السوداء" لجون بيرنسايد بأنه كتاب رائع لا يفارق الذهن برز وسط قائمة قصيرة قوية لم يسبق له مثيل؛ هو كتاب عن الحب وذكريات الطفولة والتوق الانساني والشعور بالوحدة. وأضيف الى كلارك، إنه كتاب عن الحيرة الإنسانية والوجودية معاً؛ إنه كتاب يتأمل المصائر البشرية لكن دونما أية إجابة وافية؛ إنه كتاب عن القلق والتردد أيضاً. يقول بيرنسايد انه بعد ان زار متحف الفنون الجميلة (البوزار) في بروكسل فكر كيف يمكن له كتابة قصيدة عن البوزار البلجيكي بعد قصيدة أودن الشهيرة عنه وعن لوحة الرسام الهولندي بيتر بروغيل (سقوط إيكاروس) تحديدا، إلا أنه تعلّم، من لوحة اخرى للرسام نفسه هي (منظر شتوي مع شرك الطائر)، كيفية التعبير بتردد عن أشياء تبدو مؤكدة:

لماذا نسافر في هذا العالم
ونحن ننزلق كلما مضينا
تارة الى الحماقة
وأخرى الى الحكمة؟

وقد هاجم الجائزة هذه السنة إثنان من المرشحين لها هما الشاعرة أليساوسوالد التي سبقت ان فازت بالجائزة نفسها، بقولها "ينبغي على الشعر أن يشككك في مثل هذه المؤسسات لا أن يقرّها"، وتبع اوسوالد الشاعر الاسترالي جون كينسيلا الذي يصف نفسه بأنه شاعر فوضوي ومُسالم وضد الرأسمالية.

وقد ولد الشاعرَ عام ١٩٥٥ باسكتلندا ليغادرها في مطلع شبابه لمدة عشرين سنة تقريبا عاملا أعمالاً مختلفة من عامل في معمل الى مصصم أنظمة كمبيوتر قبل أن يعود عام ١٩٩٥ الى بلده الأصلي حيث يدرّس الآن في جامعة سنت اندروز الكتابة الابداعية، وفي الاطار ترجمة لأحدى قصائد مجموعته الفائزة:

ولادة ..... جون بيرنسايد

مصادفة أتيتُ
قطار يُبطئ في الضباب
يقف بعض الوقت
وعندما يبدأ بالرحيل
ثمة آخر على متن الروح
يمر من عربة الى أخرى
مغنياً بهدوء
مثل ملاك سماوي .
شمالاً
في البلدة الخشبية القديمة
تتوقف ساعة الكنيسة
وتموت الريح في الأشجار

مضطرباً
تحت ضوء القمر
أتمددُ في بقعة دم
أنا الإبن السابع
الإبن السابع لرجل ما
ليستلم هدايا، لا ملاك في العوارض الخشبية
معلقاً كالطير في التيار الصاعد من المدفأة

فقط كلمات لعنة قديمة محفورة في الجدار
ودفء أمي
الذي يخبو كالضوء

منزل بعد منزل
من هنا ... إلى حافة العالم

فمها المرتخي، ثم الظلام الذي في عينيها
كان أول ما رأيتُ
تحت ضوء الشمعة التي تحملها القابلة.

ترجمة: غريب اسكندر

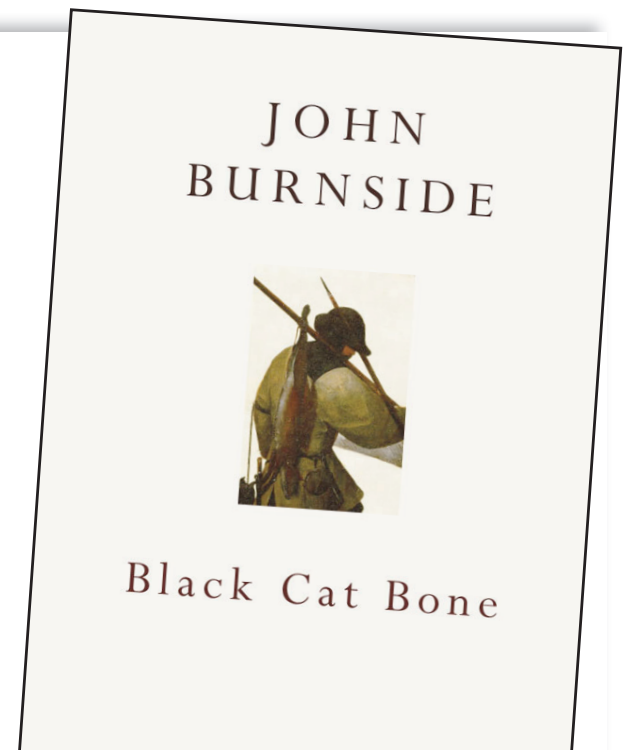

قناديل

لطفية الدليمي

مارغريت أتوود تفاوض الموتى

تتصدى الروائية والناقدة الكندية المرموقة (مارغريت أتوود) لسؤال الكتابة ، لماذا يكتب الكتّاب؟ وما هي الكتابة ؟ ومن أين تجيء الكتابة ؟ وتطرح جملة من اسئلتها الاخرى حول ماهية الكتابة في كتابها الشيق : (مفاوضات مع الموتى – تأملات كاتبة حول الكتابة) والكتاب مجموعة من المحاضرات الادبية ألقتها أتوود في جامعة كمبريدج سنة ٢٠٠٠ ضمن برنامج محاضرات (أمبسون) الذي تتبناه الجامعة وتدعو اليه نخبة من الادباء والنقاد والباحثين ليحاضروا في موضوعات ثقافية وادبية بأسلوب يفهمه الجمهور غير المتخصص..

والكتاب كما تقول أتوود (عن الكتابة مع انه ليس عن كيفية الكتابة وهو ايضا ليس عن كتابة شخص محدد او عصر بعينه او بلد دون آخر – إنه عن الموقف الذي يجد الكاتب نفسه فيه او تجد الكاتبة نفسها فيه والذي – نادراً ما يختلف عن كتابات الاخرين) ويتضمن الكتابات اعترافات الروائية عن مسيرتها الادبية – وهي التي بدأت شاعرة ثم تحولت الى الرواية والنقد وتعرض لنا وبروح نقدية ساخرة علاقة الكتاب بالكتابة – فتقول : كلما أمعنت التفكير في هذه المحاضرات ازداد الأمر سوءاً ، فالكتابة ذاتها بغيضة دائما ، اما الكتابة عن الكتابة فإنها اشد بغضاً فهي تقع في جانب اللاجدوى).

يا ترى هل طرحت مارغريت جميع الاسئلة التي تراودنا ونحن في غمرة الانشغال بالكتابة ؟ هل الكتابة هي ان ندوّن العالم كما نراه ام انها اعترافاتنا ومواقفنا ام ترانا نكتب الماضي قبل ان يلفه النسيان ام اننا ننقب في طيات الذاكرة عن ماض يخصنا ويخص اشخاصاً نعرفهم من بين طبقات الذاكرة أم هل يكتب بعض الكتاب اعمالهم لإشباع رغبة انتقامية ام انهم يكتبون لانهم لا يملكون سوى ان يكتبوا وإلا تعرضوا للموت ؟

الكتابة كما نعرفها وكما تصفها اتوود ماهي الا مغامرة وبالمغامرة وحدها نعرف اننا على قيد الحياة – في محاولة لإضفاء بعض النظام على الفوضى ، لكن هناك الجانب المغوي في الكتابة : ان يكتب المرء ليسعد نفسه كما عازف الموسيقى كما الرسام حين يعبر أحدنا عن ذاته عبر عمله الفني – البعض يكتب كي يكسب المال الوفير – يحدث هذا في الغرب – نكتب من اجل الكينونة واستمرار الوجود ، كي نبرر انفسنا ونسخر من تفاهات العالم او نكرّس احلامنا ونزعزع بعض المؤسسات والمفاهيم الراسخة وهناك مئات الاسباب الاخرى للكتابة تعددها اتوود بطريقتها الساخرة (يكتب الرجل كي يحظى بحب امرأة ، كي أُسلي نفسي والقراء ، اكتب لأن بي مسٌ من الجنون واكتب لأنني وقعت في قبضة ربات الفنون ،لكي تكون لي مهنة، لكي اخدم الفن ، لكي اخدم اللاوعي الجمعي ، كي اصنع اسما- لأسجل العصر الذي أعيشه ، اكتب لأفضح العنف والفظائع المروعة ، اكتب كي اشهد على ماعشت من احداث ، كي ادافع عن المقهورين ، كي أفسح مجالا للأمل وخلاص الانسان .

سألت مارغريت روائيين عن شعورهم عند الدخول في رواية فقال احدهم (انها مثل السير في متاهة) وقالت كاتبة (انها تجعلها تشعر وكأنها في كهف فهي في الظلام وترى الضوء من كوة) وقال كاتب (كأنك تصارع وجوداً لا مرئياً) وعلق آخر (كأنك تخوض في نهر عميق فجراً) وتختم اتوود مقدمتها بالقول :الكتابة ترتبط بالظلام ورغبة دخوله او الاضطرار الى ذلك ، ويدور هذا الكتاب عن الظلام وتلك الرغبة ، (وللحديث صلة).

و. س. ميروين ومكانة الشعر في عالم غريب

ترجمة: نجاح الجبيلي

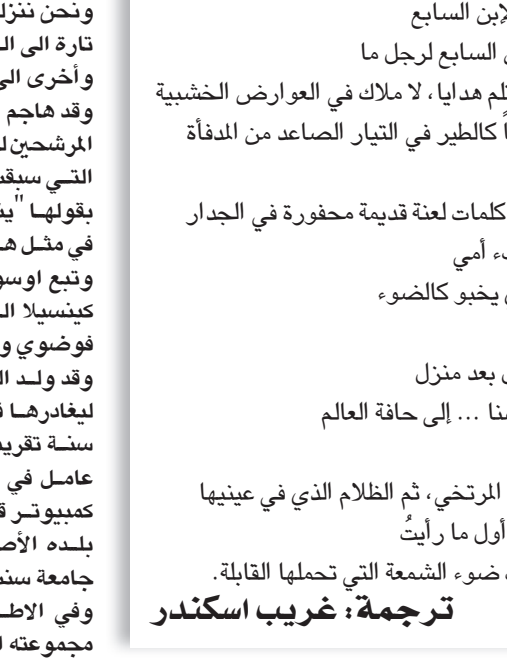
ميروين

تشيسواف ميووش

بدأت علاقة الشاعر الأمريكي و.س.ميروين (المكلل بغار الشعر) مع تشيسواف ميووش(الفائز بجائزة نوبل عام ١٩٨٠) في الستينيات حين قدم ميروين للمرة الأولى ميووش وزميلاً بولندياً له هو زبغنيو هربرت إلى الجمهور في احتفالية للشعر في مدينة نيويورك. وكان هذا اللقاء المبكر بداية علاقة ازدهرت على مدى أربعين سنة. زار ميروين كاليفورنيا الجنوبية في بداية هذا الشهر كي يحضر مهرجان مئوية ميووش في كلية كليرمونت مكينا. وعلى مدى السنين يعقد هذا المهرجان الذي تنظمه مركز عائلة بنجامين ز. غولد للدراسات الإنسانية ومديرها البروفسور روبرت فاغن الذي هو صديق لميووش وقد دعا المهرجان جماعة من الكتّاب البارزين كي يناقشوا ميراث الشاعر الذي توفي عام ٢٠٠٤. ومن المساهمين السابقين فيه شيموس هيني وروبرت هاس، إما ضيوف مهرجان هذه السنة منهم روبرت بنسكي وسي كي وليمز وآفار نفيسي وآدم ميتشنك وميغان أوروركه وآخرين بضمنهم ميروين.

من الواضح أنه في الكلام مع ميروين الذي يبلغ الرابعة والثمانين قبل خطابه في المهرجان إنه لم يتقصّد الإبطاء. عيناه تلتمعان بينما هو يتذكر زيارته إلى عزرا باوند في مستشفى سانت اليزابيث بعد الحرب العالمية الثانية أو حين يعبر عن اهتمامه بمكان الشعر في عالم أصبح غريباً بشكل متزايد.

هل يستقيل الشعراء؟

(يبتسم ويقول): آمل ألا يحدث ذلك، أود أن أقضي الوقت في العمل في الحديقة.

لماذا ميووش وهربرت في مدينة نيويورك ، ما المناسبة؟

كانت أنطولوجيا "الشعر البولندي ما بعد الحرب" قد صدرت عام ١٩٦٥ ونقحها ميووش وهو كتاب في غاية الأهمية. قدمتُ عدداً من الشعراء البارزين في ذلك الفصل وشعرت بأنني مدين كثيراً لتشيسواف في كتاب "الشعر البولندي ما بعد الحرب" الذي كان بالنسبة لي كالوحي.

كيف بدأت صداقتك معه؟

كان جسلاو أكبر مني ولم أسعَ إلى صداقة معه لكنه فعل ذلك. وكان هو المبادر وكنت أتشرف بها سعيداً لأني أحب الصحبة، جاء ليراني بعد بضع سنوات في فرنسا وقضينا الوقت معاً في منطقة أصفها في ديواني "The Mays of Ventadorn". وبمرور السنين بقينا نلتقي في أماكن متعددة. جاء ليراني مع زوجتي في "ماوي" وكنا نلتقي بين فترة وأخرى في بركلي حين كان يعيش هناك. في الديوان المشار إليه تصف انغمارك في شعر التروبادور الفرنسي. وهذا لم يكن ليحدث لولا أن باوند أخبرك بالذهاب إلى جنوب فرنسا – فهل كانت وظيفته معلماً لك؟

حسن، في تلك المناسبة كان كذلك، اعتاد إرسال البطاقات البريدية الصغيرة المكتوبة بقلم الرصاص ويبدو أن أغلبها قد فقد، أنت تعلم أنك حين تنتقل تفقد الأشياء. وأتذكر أن إحدى البطاقات كانت تماماً تقرأ: "اقرأ البذور لا الغصون. ع.ب". لكن الأمر السيء في باوند هو سياساته الفظيعة. لم أعلم ماذا كانت في ذلك الوقت وأي منها المحظوظ ولا أفكر أني كنت ذاهباً لرؤيته.

على الرغم من أن ميووش قد فارق الحياة فهل يمكن أن يكون معلماً للشعراء الآخرين؟

أوه، اعتقد ذلك واعتقد أن كل شاعر يمكن أن يفعل ذلك، ما زلت أجد نفسي منشداً من أجل المتعة ، منذ كنت في الثامنة عشرة، قصيدة "الإبحار إلى بيزنطة" ليتس وأسمع في أحد أبياتها شيئا لم أسمعه من قبل، أنك تستمر بالتعلم. إنّ ما تعلمك إياه القصيدة العظيمة ، وهي ليست فكرية مطلقاً، هو رنين اللغة الذي يمكن سماعه هناك. وهذا يعود إلى اصول الشعر ذاتها وأصول اللغة ذاتها. اعتقد أن الشعر قديم قِدَم اللغة وكلاهما ظهرا من الأصل نفسه – جهد في محاولة التعبير عن شيء لا يمكن التعبير عنه. إذاً لا يمكن للشيء أن يُقال فماذا تفعل؟ تصرخ، تعمل ضجة فظيعة من الألم أو الألم المبرح أو الغضب أو ما شابه، تطلق صوتاً أشبه بصوت الحيوان الذي يبدأ باتخاذ شكل شيء ما، بوجود الزمن والمجتمع اللذين يحاولان أن يجعلاك هادئاً.

هل ما يزال ثمة مكان لهذا النوع من التعبير البدائي في ثقافتنا المؤتمتة؟

أتساءل واعتقد بأن إحدى المشاكل في ما يُسمى الواقع الافتراضي – الذي لا هو افتراضي ولا هو واقعي- هو أن (الانسان الصانع) هو مخلوق صنع الأشياء التي تعوّض ما يفعله هو بنفسه، هذه الأشياء ربما يفعلها بشكل ملائم لكنها دائماً تصيب قابلياته بالضمور كي يفعلها مطلقاً.

أخمن أن من غير المحتمل أن لديك صفحة على التويتر؟

كلا، ولا أستعمل البريد الالكتروني أيضاً.

لكن ألا يفترض أن التكنولوجيا قد تكون مفيدة؟

نعم لكن تبدو الفائدة هو الجواب على السبب في عملنا كل شيء الآن، لا أصدق الأمر. وذلك يذكرني بشيء قاله تشيسواف ليس لي ، بل لزوجته كارول. جاءا كي يمكثا معنا في "ماوي" ولم يكن من السهولة العثور على بيتنا. كان بعيداً نوعاً ما ولا تستطيع أن تراه من الطريق. قال تشيسواف لكارول: متى ما ذهبنا لرؤية وليم (ميروين) أعرف أمراً واحداً، إنه يصبح من الصعب أن تدخل هناك ولن يكون العديد من الأماكن حوله. حقاً، كل الأماكن التي أحببتها في حياتي كانت غير ملائمة وكان هذا جزءاً من الجمال كما تعرف.

ينطبق الأمر على الشعر، ماذا نقول عن الطالب الذي يسأل: لماذا نحتاج إلى حفظ قصيدة إذ نستطيع العثور عليها في شبكة الأنترنت؟ بمعنى لماذا يجب أن أمتلك هذه التجربة حين أستطيع أن أسمح للكومبيوتر أن يفعلها لي؟ وهذا أحد الأمور التي تجعلني في منتهى الشك.

عن صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" ١٣ تشرين الثاني ٢٠١١

متابعة

اعترافات آمنة محمود في نادي الشعر

محمود النمر

احتفى نادي الشعر في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين بالشاعرة آمنة محمود ، لمناسبة صدور مجموعتها الجديدة "كتاب الحب" ادار الجلسة القاص خالد الوادي الذي رحب بالشاعرة القادمة من محافظة كركوك ، شاركت الشاعرة في العديد من المهرجانات الشعرية والتظاهرات الثقافية ونشرت العديد من النصوص والدراسات النقدية والمقالات في الصحف والمجلات في داخل البلاد وخارجها ولها ثلاثة كتب – فراشات آمنة محمود – الحمامة المتوحشة – ومجموعتها التي نحتفي بصدورها – كتاب الحب .

وتحدثت الشاعرة عن تجربتها في الكتابة الشعرية والابداعية : كنت اعيش بعد الحرب في اول شبابي كان الحصار وبعدها الكوارث المتلاحقة، لا أعتقد ان هناك عراقيا لا يود ان يكون شاعرا .

واضافت: ان هذا الكتاب المعنون " كتاب الحب " لا يعني حب المرأة للرجل ، بل هو حب العالم حب الاشياء ، نحن بحاجة الى حب الأم والزوجة والحبيبة وحب الاخ والابن والى حياة كاملة متوّجة بالحب ، كذلك نحتاج الى وطن نحبه ويحبنا ، لذلك كان الحب عنوان هذه المجموعة .

وقال الناقد فاضل ثامر في مداخلته : سبق وان اطلعت على ديوانها السابق " فراشات آمنة " ما أجده هنا ظاهرة مشتركة وربما يشاركني فيها البعض ،وهي انه خلال هذه الفترة ظهر جيل من الشاعرات العراقيات يمتلكن الموهبة الحقيقية للكتابة الشعرية ، وفي الجانب الآخر يعتمدن على الموهبة وينطلقن اساسا من نزعة ذاتية ، لتصوير تجارب عاطفية انسانية ذاتية ، من دون محاولة السير مع التحولات البنيوية والفنية والتاريخية التي مرت بها القصيدة الحديثة ومنها قصيدة النثر التي من المفترض ان تنتمي اليها هذه المجموعة .

واضاف ثامر مستطردا بالحديث عن حيثيات القصيدة الحديثة التي تتبنى المفاهيم الكبرى وتخرج عن الأطر الذاتية والوصفية والرومانسية .